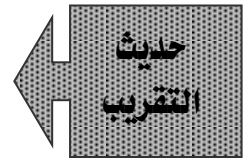

امة واحدة
وعدو متحالف

لا ريب ان الهجمة الإعلامية المتزايدة والمتزامنة لغزوات عسكرية ضد العالم الإسلامي لا تنبع من قرارات عشوائية وغير مدروسة، وإنما هي نتيجة حملة منظمة ومبرمجة لاخضاع الثروات الإنسانية والمادية لسيطرة السلطة السياسية الغربية المتغطرسة بقيادة الولايات المتحدة الاميركية، ظنا باطلاً من الغرب السياسي بعدم امكان التعايش مع ابناء المدرسة الاسلامية لبناء عالم تسوده الحضاره الإنسانية الكبرى والتي تشمل جميع ابناء الديانات الابراهيمية بل البشرية بأكملها.

لذا راح الغرب يخطط المؤامرات المتتالية لضرب البنى التحتية الفكرية للدين الإسلامي، واستخدام كل الوسائل المشروعة صليبيا للوقوف امام المد الإسلامي المعاصر الذي أعاد للامة الإسلامية حياتها وحيويتها، وفتح الباب امام الافكار النيرة غرباً وشرقاً لدراسته بعيداً عن كل الاحقاد والآراء السلبية السالفة.

ان دخول البابا بينديكت السادس عشر إلى حلبة الصراع السياسي ينبئ عن مواجهة سياسية بطابع ديني تبحث عن حرب صليبية بحلّة جديدة. وان وقوف البابا إلى جانب الرئيس الامريكي (المنبوذ غربيا وأمريكيا) وامتداحه له وتكليفه بأداء الواجب المسيحي نيابة عن المسيحيين وتأييده للحروب الاستباقية يؤكد على أن تصريحات البابا السابقة عام ٢٠٠٦ لم تكن بريئة؛ حيث اتهم الإسلام بالعنف وبعده عن المنطق والعقل في محاضرته عن «العقيدة والعقل» بألمانيا.

فالحوادث المتكررة وتصريحات السياسيين المتتالية؛ كتصريحات الرئيس بوش واتهامه الإسلام بالفاشية والدعوة إلى حرب صليبية، وتصريحات وزير الخارجية الالمانية المسيئة للاسلام، وايضا إعادة نشر الرسوم الموهنة، وعرض فيلم فتنة الهولندي، كل هذه الحوادث تأتي منسجمة مع مخطط تحالف يسعى إلى إيجاد فتنة في العالم الانساني المعاصر.

هل بإمكان العالم الإسلامي ان يصدق الحوار مع الآخر على لسان البابا الذي يرى ان جوهر العقيدة الإسلامية هو العنف وانتشار الدعوة بحد السيف؟!

ما يهمنا اليوم هو الانتباه إلى هذه الهجمة الشرسة بكل جوانبها الفكرية والعسكرية والامنية وبذل قصارى الجهود للوقوف امام هذا التحدّي الخطير.

ان تلاحم القيادة السياسية السلطوية والدينية في الغرب هي لمواجهة الإسلام الحضاري المعاصر، الذي أخذ يكتسح القلوب والعقول ليس في العالم الإسلامي بل حتى اوروبا وامريكا بمختلف شرائحها.

ان هذه الاوضاع تتطلب منا كعلماء ومفكرين ورؤساء حكومات وشعوب اسلامية، ان ندرك ما يدور حولنا ونقدم الحلول المناسبة لحفظ وصيانة امتنا على الساحة العملية والعلمية، والدعوة المتناسبة مع الخلفيات الفكرية والتأريخية للمجتمع الغربي، والاهتمام بأوضاع المسلمين في الدول الإسلامية والاقليات الإسلامية في الغرب.

ان مهمة دعاة الإسلام خطيرة وكبيرة في جانب توعية الشعوب الإسلامية ودعوتهم إلى الاخوة والمحبة والوحدة ورسم الأولويات التي تجمع العالم الإسلامي على النقاط المشتركة من اجل تحقيق اهدافه السامية، وعدم الانجرار إلى الفخ الذي يزرعه العدو لايقاعه فيه.

وعلينا التأكيد شعوباً وحكومات على خروج الدول الغازية من الاراضي الإسلامية، وعدم الإغترار بالدعوات الكاذبة والمفخخة لحوار استهلاكي يشغل العالم بعيداً عن الواقع، والتأكيد على الحوار الجاد والمفيد القائم بأياد نظيفة ونيات صالحة.